مقـدمة :

– يعتبر التنظيم أساس استمرار الأمم وتقدمها فهو يوحد الجهود وينمي القدرات الفردية في سبيل تقدم المجتمعات وقد كانت العرب في العصور الأولى تعيش حياة فوضوية لا تنظيم فيها ،القوي يأكل الضعيف والغني يستغل الفقير، حتى جاء الإسلام فأنقذ البشرية من هذه الحياة الصعبة وحرر الفرد من العبودية والاستغلال فبين حقوق الفرد في المجتمع وواجباته اتجاه غيره لان لكل إنسان حق في الحياة و العيش و الاستقرار، فبعث نبينا محمد ﷺ بأحسن شريعة عرفتها البرية في الوجود ، علمه ربه تعالى كيف يسير المجتمع ويوحده ويجمع القلوب على توحيد الله عز وجل والرحمة والعطف على الضعيف، وقد كان أميا لا يعرف الكتابة و القراءة ولكنه عمل على تربية أصحابه على هذه الأخلاق الفاضلة والقيم السامية فعملوا على الرأفة بالمحتاج، وإقامة العدل بين الناس واحترام حق الآخرين ، وقد تجلت معالم هذه التربية في الجيل الأول من الصحابة فعملوا على تنظيم المجتمع وتطويره وتحفيز المواهب والقدرات الفردية وإبراز الإمكانيات الكامنة في أفراد الأمة ، فظهرت قيادات قادرة على تحمل المسؤولية وتسيير الأمة، ومن هذه القيادات أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وآخرون(رضوان الله عليهم) الذين برزوا في قيادة الجيوش وإدارة الدولة والاضطلاع بالأمور السياسية و الاقتصادية وغيرها مما تتطلبه الإدارة الحكيمة لدولة ، وقد ظهرت مؤشرات هذا التنظيم في عهد الخلفاء الراشدين حيث نظم أبو بكر رضي الله عنه الجيوش وعين القادة الأكفاء لتحمل مسؤولية الجهاد والغزو في سبيل الله ، وعمل على القضاء على بؤر الفتنة والردة في شبه الجزيرة العربية ، وخلفه من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فواصل هذا التنظيم حيث بدأت مراسيم ومعالم التنظيم تظهر جليا وأسست ركائزه ،ولأن فترة حكم عمر رضي الله عنه كانت طويلة فقد استطاع رسم معالم الدولة الإسلامية و أرسى أسس الحكم ، فقسم الدولة إلى ولايات عين على كل ولاية والي يقوم على شؤون الرعية وينظم الحياة المدنية والسياسية والاقتصادية للمجتمع ،

وعين قادة الجيوش ، ودون الدواوين ، وانشأ المراقبة المالية للقائمين على جمع الأموال وتنظيم بيت المال ، وفتح الأمصار وعمر البلاد ، وجلب الصناع ، ونظم الإدارة ، وخطط لتسيير . ففترته ﷺ تعتبر الأساس لتنظيم السياسي و الإداري لدولة ،فهو من جعل لدولة قواعد وأسس لقيامها ، ومن ذلك يمكن طرح الإشكالية الآتية :

– كيف كان التنظيم الإداري في عهد عمر بن الخطاب ﷺ؟ وما هي الأسس التي قام عليها هذا التنظيم ؟ وما نتائجه ؟

– تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى الطرق و المناهج التي اعتمد عليها الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ في تنظيمه لدولة في جميع القطاعات و الأصول الشرعية التي اعتمد عليها في ذلك و الوقوف على معالم هذا التنظيم الذي مكن الدولة الإسلامية من التوسع السريع واتساع رقعة الإسلام في العالم حيث وصفت بأكبر إمبراطورية عرفها التاريخ .

– انتهجنا في دراستنا المنهج الاستقرائي والتحليلي حيث اعتمدنا على كتب السيرة والتاريخ الإسلامي في جمع المادة العلمية وصياغتها والتنسيق بين الأحداث والمواقف .

– تم اختيارنا لهذا الموضوع رغبة في مسح الغبار على هذه الحقبة من الزمن ولان معالم التنظيم الإداري عند العرب بدأت في الظهور والجلاء في هذه الفترة من الحكم حيث أسست الدولة وبرزت معالمها إلى الوجود .

– تتميز فترة حكم عمر بن الخطاب ﷺ بأنها الفترة التي أسست فيها قواعد تنظيم الدولة وهيكلتها وبروزها للوجود ، فقد اقتبس بعض التنظيمات من الدول التي كانت في عصره وهي الدولتين العظمتين في ذلك الزمان (الروم و الفرس) فأخذ منهم فكرة الدواوين وتقسيم البلاد إلى ولايات.

وبعض الطرق في تنظيم الجيش ، غير أنه رضي الله عنه طور في هذه الأنظمة ولم يطبقها حرفيا لعدم ملأمتها للمجتمع الإسلامي ، فقد اخذ معالم التنظيم وكيفها حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية وطبيعة المجتمع العربي ، وقد وفق رضي الله عنه في هذا التكييف وقام بتسيير الدولة حسب ما تقتضيه الظروف السائد آنذاك .

– كان رضي الله عنه طموحا يتطلع إلى الأفضل دوما وحب المعرفة والتقوى والزهد والورع في ما كلف به حيث كان يؤثر على نفسه ويتحرى العدل بين الرعية والحاكم ، ويعتبر عهده ابرز عهد ازدهرت فيه الأخلاق الفاضلة والعدل والمساواة بين الناس .

– لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعنا الخطة التالية :

قسم البحث إلى ثلاثة فصول تناولنا في الفصل التمهيدي التعريف بالخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطريقة إسلامه وحياته السياسية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وتناولنا في الفصل الأول عملية التنظيم الإداري لدولة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قسم الفصل إلى ثلاث مباحث يحتوي كل مبحث على ثلاثة مطالب ، عملنا على التعريف بالتنظيم والتقسيم الإداري لدولة وتسيير المال العام . و تناولنا في الفصل الثاني السلطات السياسية و الإدارية في عهد عمر رضي الله عنه وكيف طبق مبدأ المركزية واللامركزية في الحكم حيث كان حريصا على تطبيق العدل و المساواة بين الرعية ومراقبة الولاة ومحاسبتهم على أعمالهم وتطبيق شرع الله عز وجل في الأرض حيث اعتبر نفسه خليفة الله في أرضه وهو يراقبه وسيحاسبه يوما عن أعماله إما بالثواب أو العقاب .

– عملنا في الأخير على الخروج بنتائج وتوصيات يمكن للباحث الانطلاق منها للتوسع في البحث في عملية التنظيم الإداري وإضافة الأكثر في هذا المجال من الحياة الاجتماعية للإنسان .